عن أسس الاستعارة الفضائية

الدكتور عبد العالي العامري
كلية الآداب والعلوم الإنسانية،
جامعة ابن طفيل، القنيطرة / المغرب

"إن الفكر الاستعاريّ منتشر في كل مجالات حياتنا الذهنية، واعية كانت أم غير واعية."

عبد المجيد جحفة (2016)، ص. 14.

تقديم

نسعى في هذا البحث إلى البرهنة على امتلاك الاستعارات لنسق خفي، يعيننا في إدراك العالم وفهم وقائعه المتنوعة، ويساعدنا في إنجاز العمليات الذهنية للعقل البشريّ، ونسج البنيات الاستدلالية للتفكير الإنسانيّ، فالاستعارة تعد عنصراً تصورياً، تتجلّى في اللغة، وفي سلوكنا وفي أعمالنا وفي الأنظمة الأخرى التي يخلقها (أو يبدعها) الإنسان، أضحت أساس كل المعاني والأفكار والتمثلات.

ترتبط الاستعارة الفضائية بتجربة الفرد الفيزيائية والثقافية. فالاستعارة في ضوء هذا النمط تنتظم في إطار توجه فضائي من قبيل: **عالٍ، مستفل، داخل، خارج**...إلخ. إلا أن هذا التوجه الفضائي الناظِم لهذا النوع من الفهم الاستعاريّ، ينضبط لقواعد تجريبية وفيزيائية وثقافية تمنحه الانسجام والقصدية، وتنأى به عن مجال الاعتباطية.

وتقدم التجربة الثقافية والفيزيائية العديد من الأسس الممكنة للاستعارات الفضائية، ولهذا السبب يمكن أن يختلف اختيارها وأهميتها نسبيا من ثقافة إلى

أخرى، كما أنه لا يمكن فهم أي استعارة فضائية أو التمثيل لها بصورة كافية في استقلال عن أساسها التجريبي.

وأمام هذا الوضع لا بدّ من طرح مجموعة من الأسئلة المعرفية، وهي: **ما هي نظرية الاستعارة التصورية؟ وما طبيعتها؟ وكيف نتصورها؟ وما أسسها الفيزيائية والثقافية والتجريبية؟**

1. نظرية الاستعارة التصورية

تُعدّ نظرية الاستعارة التصورية (conceptual metaphor theory) آلية معرفية ندرك بها ذواتنا ونتمثل العالم من حولنا ونفهم مفاهيمنا الأكثر تجريداً، ومن هنا، فالاستعارة ليست بالأساس ظاهرة لغوية، بل ظاهرة تصورية، فمثلما تتجلّى في اللغة، تتجلّى كذلك في سلوكنا وفي أعمالنا الرمزية وفي تعبيراتنا وفي الأنظمة الأخرى التي يخلقها (أو يبتدعها) الإنسان. وقد أضحت الاستعارة أساس كل المعاني والأفكار والتمثلات.

وعمل جورج لايكوف ومارك جونسن على إعطاء المعنى مكانة هامة لها علاقة بالإدراك لدى الإنسان؛ أي أن هذا الطرح المعرفي التجريبي أعطى قيمة للفكر والجسد في إدراكنا للأشياء الموقعة في الفضاء من حولنا. فلا معنى للأشياء خارج إدراكنا لها، ومقولتنا لها، هذه المقولة المرتبطة بنظامنا التصوري ونظامنا الثقافي وبوجودنا المتجسد. كما يُعدّ عمل **لايكوف (1993)**[1] عملا متطوراً في إطار الاستعارة التصورية، إذ تشكل مقاربة لتنظيم التصورات وبنائها، والتي سبق أن نوقشت بشكل كبير داخل العلوم المعرفية بشكل عام، إلا أن الفكرة المحورية التي تتأسس عليها النظرية تقوم على بناء مجال معرفي له طبيعة استعارية في علاقته بمجال فضائي له استعمال عادي.

1 – انظر لايكوف (1993).

ويمكـن التعبـير عـن هـذه العنـاصر بـــ: حركـة الأشـياء في الفـضاء (motion of objects in space) والمـسار الاسـتعاريّ (metaphorical path)، حيث يتم بناء المسار الاستعاريّ عـن طريـق مـا يـسمى بالإسـقاط التـصوريّ (conceptual projection)[2].

وتتيح الآليات العصبية والمعرفية إمكانية الإدراك الاستعاريّ لبنية المسار، لأنها مسؤولة عن خلق أنساقنا التصورية، وصيغ تفكيرنا. فالمسار (path) يُدرَك نفسياً، وعن طريق التجربة الذاتية مع الأشياء من خلال ممارسة بعض المهام في الحياة اليومية، والاحتكاك اليومي مع المحيط، بل هو تصور ينمو معنا وننمو معه.

فالتفكير الدلالي إن لم يتصل بالاستعارة لن يتمكّن من كشف التفاصيل الجوهرية للمسار، ولن نتمكن، أيضا، من تبيان العناصر الداخلية لبنية المسار التي تكون قادرة على فهم بنيته النسقية.

ولهذا، فالاستعارة عملية إدراكية كامنة في الذهن، تؤسس أنظمتنا التصورية، وتحكم تجربتنا الحياتية، وهذا ما يعني أن الاستعارة في جوهرها ذات طبيعة تصورية، عكس اعتقاد عدد كبير من الناس الذين يرون أن الاستعارة خاصية لغوية تنصب على الألفاظ وليس على التفكير أو الأنشطة. وبهذا، يظن أغلب الناس أنه بالإمكان الاستغناء عن الاستعارة دون جهد كبير. وعلى العكس من ذلك، فقد انتبهنا إلى أن الاستعارة حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية. فهي ليست مقتصرة على اللغة، وليست منبثقة من طبيعة النظام اللغوي، بل إنها توجد في تفكيرنا وتصورنا وفي الأعمال التي نقوم بها أيضا. وأن النسق التصوري العادي الذي يسيّر تفكيرنا وسلوكنا له طبيعة استعارية في

2 – تعدّ عملية الإسقاط التصوري من بين النظريات الأكثر حضورًا في مجال اللسانيات المعرفية (linguistique cognitive)، إذ تعمل على البحث في الطرق التي يتمثل بها الإنسان العالم، ثم الإمكانات المتاحة أمامه من أجل إسقاطها في شكل صور معرفية أو معجمية. وذلك مثل: تصور المسار سفرا أو رحلة.

الأساس، كما أن الاستعارات اللغوية ليست ممكنة إلا لأن هناك استعارات في النسق التصوري لكل منا.

والواقع أن أعمال لايكوف ومارك جونسن تؤكد أهمية الاستعارة التصورية في الاستعمال العادي لكلمات اللغة، وكذلك في عدد من الاستعمالات التي نصادفها يوميا وتشهد على أهمية الاستعارة التصورية. وغالبا ما تلاحظ هذه الاستعمالات في مستويات عدة، مثل الأزمنة والعواطف والحوارات وغيرها من المجالات التي تستعمل كثيرا في اللغة.

أضحت الاستعارة إذن، آلية ذهنية تتجلّى في جميع أنشطتنا وتفاصيل حياتنا وسلوكاتنا وأعمالنا الفيزيائية والمادية.

2. طبيعة الاستعارة التصورية

تُعدّ الاستعارة التصورية الآلية الرئيسة التي ندرك من خلالها تصورات مجردة ونقوم بتفكير مجرد، فالكثير من المواضيع، من العادية جدا إلى النظريات العلمية الأكثر تعقيدا، لا يتحقق فهمها إلا عن طريق الاستعارة. وهي تصورية، وليست لغوية، من حيث طبيعتها. ورغم أن كثيرا من نسقنا التصوريّ استعاريّ، يبقى جزء منه غير استعاريّ، والفهم الاستعاريّ يقوم على أساس الفهم غير الاستعاريّ. كما تتيح لنا الاستعارة التصورية فهم مواضيع نسبيا مجردة أو بطبيعتها غير مبنية، وذلك بواسطة مواضيع ملموسة أكثر، أو على الأقل أكثر بنينة.

3. الاستعارة الفضائية

1.3 عن مفهوم الاستعارة الفضائية

ترتبط الاستعارة الفضائية (spatial metaphor) بصنف الاستعارة الاتجاهية، باعتبارها نسقا كاملا من التصورات المتعالقة ذات التوجيه الفضائي

القائمة على تجربة الفرد الفيزيائية والثقافية[3]. فالاستعارة في ضوء هذا النمط تنتظم في إطار توجه فضائي من قبيل: **عالٍ، مستفل، داخل، خارج، أمام، وراء، فوق، تحت... إلخ**. إلا أن هذا التوجه الفضائي الناظِم لهذا النوع من الفهم الاستعاريّ ينضبط لقواعد تجريبية وثقافية تمنحه الانسجام والقصدية، وتنأى به عن مجال الاعتباطية.

والواقع، أن جلّ تصوراتنا الأساس منظمة تبعاً لاستعارة أو لمجموعة من الاستعارات ذات التوجه الفضائي، حيث إن الحروف المسارية تساهم بشكل كبير في رصد وبنينة هذه التصورات الاستعارية ذات البعد الفضائي من خلال تعبيرها عن بنية المسار.

وتنبع هذه الاتجاهات الفضائية من كون أجسادنا لها هذا الشكل الذي هي عليه، وكونها تشتغل بهذا الشكل الذي تشتغل به في محيطنا الفيزيائي.

وهذه الاستعارات الاتجاهية تعطي للتصورات توجها فضائيا، كما في التصور الآتي:

(1) أحس أنني في القمة اليوم.

فكون تصور السعادة موجها نحو الأعلى هو الذي يبرر وجود تعابير من هذا النوع.

إن لكل استعارة فضائية نسقية داخلية ولها مسار من نوع خاص، فالاستعارة الواردة في المثال (1)، تحدد صنفا معينا من المسارات، وهو المسار إلى الأعلى. والأمر نفسه ينطبق على بعض التعابير اليومية التي يستعملها الإنسان في يومه أو حياته العادية، والتي تملك توجها مساريا نحو الأعلى، وذلك نحو:

(2) أ. إنني في قمة السعادة/ العطاء.

ب. إنه في قمة العافية وأوجها.

3 – انظر مارك جونسون وجورج لايكوف (1980).

ج. إنني في قمة السلَّم الاجتماعي.

د. إنه في قمة المجد.

تدلّ هذه الأمثلة المرتبطة بالفضاء[4] في (2) (أ. ب. ج. د) على مسار استعاري يملك توجها نحو الأعلى. وهذا الأمر أعلاه، نجد ما يعكسه تماما، ونكون أمام مسارات استعارية تملك توجها نحو الأسفل. وهذا الأمر ما توضحه الأمثلة الآتية:

(3) أ. سقطت معنوياتي.

ب. إنه في الحضيض هذه الأيام.

ج. سقط في ما لا يحمد عقباه.

د. سقط من التعب.

هـ. إنه في أسفل الدرك.

ز. إنه في أسفل السلَّم الاجتماعي.

وهناك بعض المسارات الاستعارية التي تتميز بالثبات والاستقرار؛ أي بعدم الحركة، وذلك نحو:

(4) تقهقر في وضعه الاجتماعي.

وإلى جانب هذا النمط من المسار الاستعاريّ الثابت، هناك نمط آخر من المسارات الاستعارية غير تامة التوجه نحو الأعلى؛ أي مسارات في طريقها إلى الأعلى، نحو:

---

4 – أشار **"وليام نيغي" (1974) (willaim nagy)** إلى بعض هذه الأمثلة في دراسته العلمية المفصلة، التي كانت عبارة عن أطروحة قدمها في جامعة **سان دييغو بكاليفورنيا** سنة 1974، لنيل درجة الدكتوراه، التي كان عنوانها: «**النماذج المجازية والحشو في المعجم**».

(5) إنه يتسلَّق الدرجات بكل ثقة.

والجدير بالذكر، أن العربية المغربية كذلك تمتلك في نسقها بعض التعابير الدّالة على بعض المسارات ذات التوجه نحو الأعلى، وتماثل اللغة العربية في هذه الخصيصة، نحو:

(6) فوُقْ فِكِيكْ.

(7) فوُقْ السَّلْكْ.

نستعمل في الثقافة المغربية الاتجاه (فوق) مع اسم مدينة فِكِيكْ أو السَّلْكْ (قضيب من حديد) للتعبير عن الوضع الجيد والمريح. وبذلك ترصد لنا الأمثلة أعلاه، مسارا من نوع خاص، يُصطلح عليه بالمحور العمودي الذي يخترق مركزية المتكلِّم الفضائية، وعليه، فنسقنا الدارج، يرصد هو الآخر التصور الاستعاريّ للمسار، ويشترك مع اللغة العربية ولغات أخرى في التعبير عن المسار استعاريا.

إن المسار الاستعاريّ حاضر بقوة في تصوراتنا التي نحيا بها، لأن نسقنا التصوري، في جزء كبير منه، ذو طبيعة استعارية، حيث إن كيفية تفكيرنا وتعاملنا وسلوكاتنا... إلخ، ترتبط بشكل وثيق بالاستعارة. وتشكل اللغة إحدى الطرق الموصِلة إلى اكتشافها، وبما أن التواصل مؤسس على النسق التصوري نفسه الذي نستعمله في تفكيرنا وفي أنشطتنا، فإن اللغة تُعَد مصدرًا مهما للبرهنة على الكيفية التي يشتغل بها هذا النسق.

إن كل هذه التعابير المسارية ذات الطبيعة الاستعارية جزء من اللغة اليومية المتداولة، وليست تعابير شعرية، أو أن لها بالضرورة استعمالا بلاغيا معينا.

3. 2 الأسس الفيزيائية والثقافية للاستعارة الفضائية

إن نسقنا التصوري أساسه تجاربنا في العالم، فكل من التصورات المنبثقة بشكل مباشر، مثل: فوق- تحت...إلخ، والمسارات الاستعارية لها أساس

في تفاعلنا المستمر مع محيطنا الفيزيائي والثقافي. إذ تنبثق بشكل طبيعي من نشاطنا في العالم.

وهذا النوع من النسق التصوري الذي نملكه ناتج عن كوننا كائنات، وعن الكيفية التي نتفاعل بها مع محيطنا الفيزيائي والثقافي.

وتوجد مرتكزات الاستعارة الفضائية في تجربتنا الفيزيائية والثقافية. ورغم أن التقابلات الثنائية بين **فوق** و**تحت**، أو بين **داخل** و**خارج**... إلخ، لها طبيعة فيزيائية، فإن الاستعارات الاتجاهية التي تنبني عليها قد تختلف من ثقافة إلى أخرى[5]. ففي بعض الثقافات، مثلا، يوجد المستقبل أمامنا، في حين أنه في ثقافات أخرى يوجد خلفنا؛ أي أن النسق الثقافي حاضر بقوة في الاستعارات الاتجاهية. وبهذا، فإن الاستعارات الفضائية المتعلقة بالمسارات، نجدها متجذِّرة في تجربتنا الثقافية والفيزيائية، وليست محض المصادفة؛ أي أن التصورات الاستعارية للمسارات تقوم على توافقات متجذِّرة في تجربتنا وتنتظم ضمن أنساق معرفية وثقافية تتجاوز مبدأ التشابه والسمات النووية المعجمية.

ويبدو أن انسجام النسق الشامل هوالأصل، على الأقل جزئيا، في اختيارات الاستعارات. وهكذا تبدو السعادة مرتبطة فيزيائيا بابتسامة عريضة

---

5 – نأخذ في هذا الصدد المثال الكلاسيكي المعروف بالمقارنة بين لغة الحاوصا واللغة العربية فيما يتعلق بالأبعاد الفضائية (كما ورد في **جحفة** (2000)، ص. 95–96). إننا نقول في وصف هذا الوضع إن الكرة توجد أمام الحجر. إلا أن لغة **الحوصا(hausa)**، وهي إحدى اللغات الإفريقية، تقول في وصف الوضع نفسه: إن الكرة تقع خلف الحجر.

ما يمكن أن نستخلصه من هذا الاختلاف في الوصف أن البعد «**أمام/ خلف**»ليس خاصية لاصقة بالحجر أو الكرة، وإنما هو بعد يسقطه المتكلِّم عليها. وكيفية إسقاط هذا البعد تختلف من هذه الثقافة إلى تلك.

وعلى الرغم من كون هذا الاختلاف بين اللغة العربية ولغة الحوصا من خلال البنيتين الآتيتين:

- توجد الكرة أمام الحجر. (**اللغة العربية**).
- توجد الكرة خلف الحجر. (**لغة الحوصا**).

فإنهما تختلفان معنى وتصورا، وإن كانتا تصفان الوضع الخارجي نفسه، إذ كل جملة تعكس التقطيع الجزئي الذي يملكه متكلِّم العربية ومتكلِّم الحوصا للفضاء باعتباره جزءًا من العالم الذي نعيش فيه.

وبشعور عارم بالحرارة. وهذه الوضعية قد تشكل، مبدئيا، أساس الاستعارتين الآتيتين:

(8) إنه في ضيق.

(9) يبدو الرجل منبسطا.

ففي (8) تمثل الاستعارة في وصف الحال غير المريح وغير السعيد الذي يمكن أن يكون عليه شخص ما، عكس البنية (9) التي نجد فيها أن الاستعارة تقدم مظهرا مختلفا عما يظهر في قولنا «**إنني في القمة اليوم**».

والواقع أن هذه التعابير المسارية منسجمة مع ثقافتنا، غير أننا لا ندعي أن كل القيم الثقافية التي تكون منسجمة مع نسق استعاريّ معين هي قيم موجودة بالفعل، بل نقول إن تلك القيم التي توجد وتكون متجذِّرة بعمق في ثقافتنا متلائمة مع النسق الاستعاريّ.

تقدم التجربة الثقافية والفيزيائية العديد من الأسس الممكنة للاستعارات الفضائية، ولهذا السبب يمكن أن يختلف اختيارها وأهميتها نسبيا من ثقافة إلى أخرى.

ومن الصعب التفريق، داخل استعارة معينة، بين الأساس الفيزيائي والأساس الثقافي، إذ إن انتقاء أساس فيزيائي ما من بين أسس فيزيائية أخرى مرتبط بالانسجام الثقافي[6]. لأن نظامنا التصوري قائم في جزء كبير منه على الاستعارة، فهي آلية للتفكير يشترك فيها البشر جميعا، وهي ضرورة تلعب دورا محوريا في انسجام الأفكار وانسجام التعابير المسارية ذات الطبيعة الاستعارية. والواقع أن الاستعارات الفضائية (الاتجاهية) عبارة عن حقيقة مثبتة في نسقنا

6 – تنسجم القيم الأكثر جوهرية في ثقافة ما مع البنية الاستعارية لتصوراتها الأكثر أساسية، فلا تعطي كل الثقافات الأسبقية للاتجاه الفضائي **فوق – تحت**، كما نفعل نحن في ثقافتنا العربية. وهناك ثقافات يلعب فيها التوازن أو التمركز دورًا أهم مما يلعبه في ثقافتنا، كما في قولنا: «**خير الأمور الوسط**»، لكن الاختلاف في الثقافات كامن في التصورات التي يتم توجيهها، وفي الكيفية التي يتم بها ذلك، وفي أهمية اتجاه على آخر.

التصوري، تجعلنا ندرك العالم من حولنا ونمارس فيه تجاربنا بشكل استعاري، وبحكم تصورات ثقافية ذات طبيعة استعارية، مثل **استعارة السلطة نفوذا،** نجعل الناس في مقام مستفل ونجعل أنفسنا في مقام عال. فنحن نمارس حياتنا بواسطة استعارات، وما يجعلنا لا ننتبه إليها هي الطريقة التي تعلمنا بها إدراك العالم الذي نعيش فيه.

وتعد الإسقاطات الجسدية بصفة خاصة شواهد واضحة لطريقة أجسادنا في اقتسام البنية التصورية[7].

ونتيجة لذلك، فإن بنية تصوراتنا الفضائية تنبثق من تجربتنا الفضائية المستمرة؛ أي من خلال تفاعلنا مع المحيط الفيزيائي. وبهذا، لا نفهم التصور **فوق** عن طريق **العلو** المجرد فحسب، بل كذلك باعتباره منبثقا من مجموع الوظائف الحركية التي تنتج عن وضعنا المنتصب بالنظر إلى حقل الجاذبية الذي نعيش فيه. ولهذا، فقولنا **"السعادة فوق"** هو الذي يبرر قولنا «أحس أنني في القمة اليوم»، وهذا المثال هو الذي يضفي على مبدإ الاستعلاء قيمة السعادة والفرح على سبيل التعميم داخل نسق ثقافي معين لا يتصور فيه أن تكون عبارة من قبيل: «ارتفعت معنوياتي»، «إني حزين»، حيث لكل عبارة لغوية معينة نسق ثقافي خاص بها.

وتجب الإشارة إلى كون التوجه الفضائي المسؤول عن الفهم الاستعاري ينضبط لقواعد تجريبية وثقافية تمنحه الانسجام والقصدية، وتتجاوز مجال الاعتباطية.

---

7 – فأمثلة تعبيرية من قبيل: أمام...، إلى الخلف... إلخ، تحصل معناها المركزي مع الجسد، على اعتبار أننا نملك الاتجاه أمام وخلف الملازمين لنا. فنحن ننظر إلى جهة الأمام، ونتحرك عادة إلى الأمام، ونعامل الأشياء والناس والآخرين من خلال الأمام. وخلفنا هو المقابل لأمامنا، الذي لا نتصوره بصفة مباشرة، فنحن لا نتحرك إلى الخلف عادة، ولا نتعامل نمطيا مع الأشياء والناس من خلاله. ويتأسس التصوران "أمام" و"خلف" جسديا، ويكون لهما معنى فقط مع الكائن الذي يملك أماما وخلفا.

3.3 الأساس التجريبي للاستعارة الفضائية

إن الأساس التجريبي وحده قادر على جعل الاستعارة الفضائية أداة للفهم، كما أن الدور الذي يقوم به الأساس التجريبي هام في فهم اشتغال الاستعارات التي ليست متسقة في ما بينها لكونها تنبني على نماذج من التجارب المختلفة. وهذا الأمر جعل الاستعارة الفضائية تنبني على أساس أو بعد تجريبي **جشطالتي**[8] يؤمن بقدرة الفرد على التفاعل جسديا وبيئيا وثقافيا مع محيطه في تشييد المعرفة وإنشاء اللغة. وهو ما أدى إلى اعتبار الاستعارة جزءا من البنية التصورية للإنسان، ومسلكا جوهريا في فهم الواقع وتمثله وفق نماذج وأطر وإسقاطات.

ولهذا، فأساس الاستعارة ليس اللغة، وإنما الكيفية التي نتصور بها مجالا ذهنيا معينا بواسطة مجال ذهني آخر، وذلك قصد فهم الأشياء المجردة والأقل انبناء من خلال أشياء ومجالات ملموسة وأكثر بنينة. وهذا المرتكز التجريبي للاستعارة الفضائية هو الذي يمنحها اتساقها وطابعها النسقي.

والحقيقة أنه لا يمكن فهم أي استعارة أو التمثيل لها بصورة كافية في استقلال عن أساسها التجريبي. فمثلا، يختلف نموذج الأساس التجريبي للاستعارة المتضمنة للمسار **إلى الأعلى** عن نموذج الاستعارة المتضمنة للمسار **إلى فوق**. ورغم أن تصور العلو هو نفسه في جميع هذه الاستعارات، فإن التجارب التي تنبني عليها هذه الاستعارات جد مختلفة. ولا يرجع ذلك إلى وجود مفاهيم مختلفة للعلو، ولكن لأن البعد العمودي مسجل في تجربتنا بطرق مختلفة[9]، هذا الأمر، يتيح بذلك استعارات فضائية مختلفة.

---

8 – إن مصدر مفهوم **الجشطلت** هو علم النفس الجشطلتي، الذي يقصد به ذلك التيار النفسي الذي يهتم بدراسة الإدراك والسلوك انطلاقا من استجابة البشر لوحدات أو صور متكاملة. والجشطلت شكل أو صورة من الظواهر الطبيعية، بحيث يكون الشيء المدرك له خصائص لا يمكن استمدادها من أجزائها بمجرد ضم بعضها إلى بعض.

9 – فالاستعارات الفضائية التصورية تؤسسها أو تحفزها التجربة البشرية. ويتضمن الأساس التجريبي للاستعارة هذه الارتكازية على التجربة (groundedness-in-experience) فقط. والتجارب التي تتأسس عليها الاستعارات التصورية يمكن أن تكون جسدية، ولكن ليس هذا فقط، وإنما قد تكون إدراكية، ومعرفية، وبيولوجية، أو ثقافية أيضا.

والواقع أن الدور الذي تقوم به الأسس التجريبية هام في فهم اشتغال الاستعارات التي ليست مشتقة فيما بينها، لأنها تنبني على نماذج من التجربة المختلفة. وهناك العديد من المعاني الاستعارية، وخاصة الفضائية، أصلها موجود في تجربة البشر الجسدية، لكون أجسادنا ممددة في الفضاء، فتبني المعاني من خلال هذه العلاقة الجسدية بالفضاء. وتخضع هذه المعاني لعمليات الإسقاط والتحويل، وبذلك تبتعد شيئا فشيئا عن التجربة الجسدية، أو عن الأصل.

خاتمة

نخلص في هذا الإطار المتعلق بأسس الاستعارة الفضائية، إلى أن الاستعارة في جوهرها، جزء من البنية التصورية للإنسان، وليست ظاهرة لغوية بالأساس. ويتم رصدها انطلاقا من مجموعة من العناصر الأحيائية كالتجهيز التصوري والتصورات العامة أو الأساس التي نجدها كامنة في ذهن/ دماغ الإنسان، لكونه مرتبطاً بتجربتنا الفيزيائية والجسدية والثقافية.

المراجع

المراجع العربية

- بريسول، أحمد(2010)،**الاستعمال الاستعاريّ لأفعال الحركة، نموذج اللغة العربية واللغة الإسبانية**، ضمن اللسانيات العربية المقارنة لمختبر إعداد اللغة العربية.
- جحفة، عبد المجيد(2011)،**أجسادنا في الفضاء تولد الاستعارات**، ضمن الاستعارة والمعرفة، مختبر اللسانيات والتواصل، إعداد خالد برادة، عبد المجيد جحفة، منشورات المختبر، كلية الآداب، بنمسيك- الدار البيضاء.
- جورج لايكوف ومارك جونسون، **الفلسفة في الجسد**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط 1، 2016.
- جورج لايكوف ومارك جونسون، **الاستعارات التي نحيا بها**، ترجمة عبد المجيد جحفة(2009) ط 2، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
- غاليم،محمد (1987)، **التوليد الدلالي في البلاغة المعجم**، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.

المراجع الأجنبية

- Johnson, M (19**87) The Body In The Mind : The Bodily Basis Of Meaning, Imagination And Reason**, Chicago University Press.
- Lakoff, G (2006): **Conceptual Metaphor, in Cognitive Linguistics** Gruyterberlin, New York.
- Lakoff, G (1993**) the Contemporary Theory of Metaphor**, In A. Ortony (Ed), Metaphor and Thought, 2 Nd Edition Cambridge: Cambridge University Press.
- Lakoff, G- And Johson, M (1980) **Metaphor We Live By**. Chicago: University Of Chicago Press.
- Sweetser, E. (1991), **From Etymology to Pragmatics, Metaphorical and Cultural Aspects of Semantic Structure**, Cambridge Studies in Linguistics, CUP.